الحقول الدلالية في ديوان مدوا الأيدي نتصالح للشاعر أحمد الأمين(تطبيق على نماذج مختارة).

تاريخ استلام المقال: 2015/10/06 تاريخ قبول المقال للنشر: 2017/02/02

أم الخير بن عبيد طالبة دكتوراه– جامعة أدرار–الجزائر

البريد الالكتروني: omowail137@gmail.com

ملخص:

الموضوع الذي بين يدي يتناول ظاهرة لغوية أصيلة في البحث اللغوي العربي, وهي ظاهرة الكشف عن عمل لغوي ضمن مجال لغوي معين(حسب الحقل الدلالي، المعجمي).

وقد اخترت البحث في ديوان"مدوا الأيدي نتصالح" لشاعر جزائري معاصر؛ الأمين احمد؛ إذ إنه حافل بما يمثل مجالات دلالية معجمية واضحة، تتطلب الدراسة والكشف والتمحيص.

أما الخطة التي يسير عليها البحث، فتتمثل في:

1_ مقدمة .

2_ ترجمة لحياة الشاعر الأمين أحمد، ولمحة موجزة عن ديوانه مدوا الأيدي نتصالح.

3_ تعريف الحقول الدلالية.

4-_نماذج عن أقسام الحقل الدلالي في الديوان.

5_ خاتمة.

Résume :

Dans ce thème, nous aborderons un phénomène linguistique authentique dans la recherche linguistique de la langue arabe représentée dans la révélation d'un fonctionnement de la langue dans un domaine linguistique particulier (selon les champs sémantiques et lexicaux).

Nous avons choisi d'étudier et d'évoquer notre recherche dans le florilège « tendez vos mains pour nous concilier », appartenant à Al-Amine Ahmed, poète algérien contemporain, puisqu'il est riche dans son contenu d'expressions et de passages sémantique et lexicales fortes et claires qui nécessitent une étude approfondie, une détection et un examen minutieux.

Le planning du travail à suivre dans notre démarche comprend :

1. Introduction

2. Résumé de la biographie du poète Al- Amine Ahmed et un bref aperçu de son florilège (recueil) : « tendez vos mains pour nous concilier »
3. La définition des champs lexicaux
4. Des modèles sur les champs lexicaux dans le florilège.
5. Conclusion

مقدمة:

إن الذي يطلع على الديوان الشعري للأمين أحمد يلفيه مادة لغوية خصبة تتطلب الدراسة والتحليل، وهو ما عقدنا العزم على الاشتغال عليه ضمن هذه الورقات المعدودة بصفة موجزة.

ولعل النافذة التي سنلج البحث فيها، هي البحث والتحليل على غرار نظرية الحقول الدلالية (المعجمية)، والتي قد نشأت في الدرس اللغوي التراثي العربي قديما لتستمر في حلل معدودة إلى يوم الناس هذا.

أما خطة هذا الموضوع؛ فتسير على النحو التالي:

1_ مقدمة .

2_ ترجمة لحياة الشاعر الأمين أحمد، ولمحة موجزة عن ديوانه مدوا الأيدي نتصالح.

3_ تعريف الحقول الدلالية.

4-_نماذج عن أقسام الحقل الدلالي في الديوان.

5_ خاتمة.

1-1- حياة الشاعر الأمين أحمد، ولمحة موجزة عن ديوانه مدوا الأيدي نتصالح:

هو أحمد الأمين بن يحي، ولد يوم 20 مارس 1969م، ببني يزقن ولاية غرداية، لقبه أحد الأدباء المعجبين به: "مفدي زكريا الصغير" فسعد به كثيراً؛ لأنه كان يصبو إلى الوصول لمرتبة مفدي الشعرية.

ينحدر من عائلة ذات علم؛ فأبوه كان له حظ كبير من العلم، وقد توفي قبل أن يبلغ سن الرشد. انضم الشاعر إلى مدرسة الشيخ إسحاق إبراهيم اطفيش سنة 1975م ودرس فيها تعليمه الإبتدائي، وانتقل بعدها إلى متوسطة الشيخ عبد العزيز الثميني سنة 1981م، ثم انتقل

أيضا إلى ثانوية مفدي زكريا، تخصص الأدب العربي، وفي المرحلة نفسها انتقل إلى ثانوية الإمام أفلح بتيارت (سنة 3 ثانوي) فنال بها شهادة البكالوريا عام:1988 م[1].

التحق بمعهد اللغة والثقافة العربية بجامعة السانيا –وهران–؛ فعايش قضايا الأمة واطلع على فنون الأدب وتعمق فيها، فتفتقت قريحته وصقلت معارفه، فتوج سنة1992م بشهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي.

تزوج الشاعر في الفاتح سبتمبر 1994م، ورزقه الله بأربعة أبناء، وقد شغل منصب أستاذ التعليم الثانوي بولاية ورقلة عام 1994م بثانوية: "علي ملاح"، ثم اضطرته ظروف قاهرة إلى أن يحول منصبه إلى ثانوية: "مبارك الميلي" سنة 2006 بالولاية نفسها[2].

رغب الشاعر في الانتقال إلى ولاية غرداية؛ لكنه لم يسعفه الحظ، وفي مارس2008م أصيب بإرهاق شديد، مما دعاه إلى أخذ إجازة لعدة أشهر، فكان لذلك الإرهاق ولمرض أمه التي كان يحبها كثيراً ثم وفاتها، الأثر البليغ في قلبه، فشاء الله أن يلحق بها صبيحة الاثنين 29 جوان 2009 م؛ حيث ووري التراب إلى جانبها بمقبرة بني يزقن[3].

وقد تناقلت بعض وسائل الإعلام خبر وفاته؛ حيث أعلنت إذاعة غرداية عن ذلك وتحدثت جريدة الواحة عنه الصادرة في غرداية، لكن الوسائل الإعلامية الأخرى غابت عن ذكره، واستُدرِك الأمر من طرف مؤسستين أقامتا له التأبينية، وهما:

– منتدى المربين اليسجنيين الذي أبَّنه في يوم المعلم في 2009/10/05م.

– التنسيقية اليسجنية بالعاصمة؛ إذ كرمت الشاعر بوصفه رمزا للشباب المجد العامل، يوم 2011/06/03م[4].

من نشاطات الشاعر أنه انضم عام 1983م إلى جمعية البلابل الرسمية، فكان يلتقي بعدد كبير من فناني واد مزاب، كما التحق بجمعية التثقيف الشعبي لبني يزقن منذ عام 1987م وإلى غاية وفاته.

---

[1] _ ديوان مدوا الأيدي نتصالح, الأمين أحمد, تح: خرازي مسعود، وابن ادريسو مصطفى، ط1: 2012/1433م, عشيرة آل خالد, بني يزقن، ص 8.

[2] _ المرجع السابق, ص 8.

[3] – المرجع السابق, ص 14.

[4] – المرجع السابق, ص 14.

وأثناء دراسته في الجامعة كانت له عدة نشاطات كبيرة، وإسهامات عظيمة في النوادي والصحف نذكر منها[1]:

- مشاركته في نادي الإبداع الأدبي للمكتبة الجهوية.
- مشاركته في برنامج "دنيا الأدب" بإذاعة وهران.
- نشر بعضا من أشعاره في جريدة الجمهورية، وجريدة النهضة، وجريدة الواحة ثم جريدة روضة الجندي.

وقد شارك في عدة مسابقات محلية ووطنية ودولية هي[2]:

- الذكرى العشرون لوفاة الشاعر مفدي زكرياء، وتخليداً ليوم المجاهد – غرداية – أوت 1997م.
- المسابقة الأدبية الشعبية للشعر في الذكرى الثامنة والثلاثين لأول نوفمبر؛ من تنظيم وزارة المجاهدين في ديسمبر 1993م.
- المسابقة العلمية للطلاب العرب في دورتيها الخامسة والسادسة بليبيا، عامي 1993م/1994م.

والأمثلة على هذه الأنشطة عديدة، وما ذكر على سبيل التمثيل لا الحصر.

1-2- وصف ديوان الشاعر:

هو ديوان شعري وسم بـ: "مدوا الأيدي نتصالح"، للشاعر الأمين أحمد، من تحقيق الأستاذين: "خرازي مسعود" و"ابن ادريسو مصطفى"، حيث لم ير النور في حياة صاحبه، فعمل المحققان على جمع قصائده من عدة مظانٍ، منها: ما تركه في يد عائلته، وما كان في يد أصدقائه، وما نشر في الكتب والجرائد...وغيرها[3]. فيبلغ عددها خمسة وسبعين (75) قصيدة، مصنفة على ثمان محاور؛هي: محور بلادي الجزائر(15قصيدة)، محنة الجزائر (09قصائد)، الواقع السياسي للجزائر(10قصائد)، الواقع الاجتماعي (07قصائد)، الواقع التربوي (16قصيدة)، الذكريات والاعترافات (07قصائد)، الغزل (04قصائد)، رؤى شعرية (07قصائد).

[1] – المرجع السابق, ص 12.

[2] – المرجع السابق، ص12.

[3] – ديوان مدوا الأيدي نتصالح, ص 17.

وقد الحق المحققان بالديوان القصيدة السادسة والسبعين (76) مؤخرًا ، عندما عثرا عليها عند أحد الأصدقاء.

أما في ما يخص عنونة القصائد، فبعضها عنونها الشاعر بنفسه وجمعها مصففة ضمن ما سماه:**"محاولات أولى"**، وبعضها الآخر اقترحه المحققان، وأشارا إلى ذلك بوضع معقوفين حوله.

وتجدر الإشارة إلى أن ما يهيمن على شعره القصائد العمودية التي بُنيت على البحور الخليلية لكنه؛ لم يغفل مواكبة العصر فنسج قصائد التفعيلة الموزونة على الأوزان الخليلية، وهي ثمان قصائد فقط.

أما سبب عنونة المحققين للديوان بهذا الاسم؛ فلأنه يحتوي على قصيدة بالعنوان نفسه: "مدوا الأيدي نتصالح"، ولعلها أهم وأعز قصيدة فيه؛ لما تحمله من معان ودلالات توحي بالاتجاه الفكري للشاعر، وإلى ما كان يصبو إليه ويتمناه من تصالح وتصافح لأبناء الوطن الواحد. وهو أيضا يكشف عن الموضوعات الشعرية في الديوان ويدل عليها كما قد عين حقله المعرفي والأهداف المرجوة منه.[1]

والمتمعن في العنوان أيضا يجده يغني على ما في المتن من معانٍ؛ حيث يفتح على جميع ما في الديوان من معان ويدل عليها؛ لأن بالتصالح والتصافح تستقيم الحياة وتهنأ، ويعيش الناس في حب ووئام، وهو مادعا إليه الرحمة المهداةﷺ في قوله: ((.. **أَوَلَا أَدُلُّكُم عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أُفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**)) [(2)]؛ أي شرط وجود المحبة بين الناس هو إفشاء السلام ونشره، ولن يتأتى ذلك إلا بصدق الإيمان من أجل الفوز بالجنان، أو كما قصد وأشار إليه ﷺ.

وما يظهر على الديوان أنه قد طبع بطريقة محكمة؛ وأحسن ما يزين واجهة غلافه ألوان العلم الوطني التي ترمز إلى حب الوطن والرغبة الشديدة الزود عنه وفي رؤيته معافى من كل الآفات والمصائب.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن أول قصيدة نظمها هي قصيدة: "يا رجال الهدى خذوا بيد القوم"[(3)] وهي قصيدة تتميز بلغة تقريرية بسيطة[(1)].

---

[1] _ ينظر: مقال: آليات إنتاج النص الروائي من النص إلى هوامش النص, شريف حسني عبد القادر, مجلة الباحث_ جامعة ابن خلدون الجزائر,ع2 :2011م , ص149.

[2] – رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، حديث: 106.

[3] – يوم 2013/06/02م، 12:00، مقال: قراءة في ديوان مدوا الأيدي نتصالح للشاعر الأمين أحمد, ابن ادريسو مصطفى, ص .Assala.dr/mel/ar/?p1932. 01

2_1-تعريف الحقول الدلالية:

ولاكتشاف الأبنية المعجمية والمعاني الدلالية للمعجم الشعري لدى الشاعر سنلجأ إلى التصنيف حسب الحقل الدلالي؛ وهو عمل منهجي إجرائي عُرف منذ القديم، من لدن ابن سيده (ت 458هـ)، في كتابه: (المخصص)، وغيره كثير إلى ما عرف اليوم في كثير من الرسائل والبحوث الجامعية بمواضع تحمل العناوين التالية: «معجم ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن»، و«ألفاظ الحضارة في العصر العباسي»[2]

ويعرَّف الحقل الدلالي بأنه: «مجموعة من المفاهيم تنبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكن أن تكون بنية من بنى النظام اللساني»[3]؛ أي هو مجموعة من الوحدات المعجمية تربطها علائق لسانية مشتركة كلها تصب في مجال عام؛ وبالتالي فإن الحقل المعجمي: «قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة»[4] بحيث تتجمع في المجال الواحد العديد من الوحدات المعجمية تأتلف فيما بينها بعلاقات معينة لتكوّن المجال.

ويتم تقسيم الكلمات داخل الحقل الدلالي إلى قسمين هما[5]:

1-**الكلمات الأساسية**: بحيث تكون ذات وحدة معجمية واحدة.

2-**الكلمات الهامشية**: وهي ما يندرج تحت الكلمات الأساسية.

ولعل أكثر التصنيفات انتشاراً وأوسعها استعمالاً في تصنيف الحقول الدلالية، هي التي تقوم على الأقسام التالية[6]:

أ – قسم الموجودات: Intitie.

ب – قسم الأحداث: Events.

ج – قسم المجردات: Abstrats.

د – قسم العلاقات: Relations.

---

[1] – ديوان مدوا الأيدي نتصالح, ص, 131.

[2] – ينظر: دراسات في علم اللغة، فتح الله سليمان، دار الآفاق العربية، ط 01: 1429هـ/2008م، ص 115.

[3] – مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، د ت، د ط، ص 161.

[4] – الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، دار الهدى، عين امليلة – الجزائر، (د، ت)،(د، ط)، ص 129.

[5] – علم الدلالة والنظرات الدلالية الحديثة، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق مصر، القاهرة، ط 01: 2009م، ص 78.

[6] – الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، (المرجع السابق)، ص 78.

وقسم العلاقات ثم قسم الموجودات هما اللذان سنختار تصنيف معجم الشاعر على حسبهما؛ لأن العلاقات داخل المعجم الدلالي تتمثل فيما يلي[1]:

1- علاقة الترادف Sunonymy.

2- علاقة الاشتمال والتضمن Hyponymy.

3- علاقة الجزء بالكل Partwolerelation.

4- علاقة التضاد Intonyomy.

5- علاقة التنافرIncom-Patbility.

أما قسم الموجودات، فيتمثل في كل ما هو موجود في الحياة كالإنسان، الحيوان، النبات، ونظراً لاحتواء المعجم الشعري عند الشاعر على حقول معجمية كثيرة، وأيضاً احتواء كل حقل على عدد كبير من الوحدات المعجمية سيكون ترتيب الحقول التي اختيرت أنموذجاً للدراسة على الطريقة الألف بائية، وما سنعمد إليه ذكر محل الشاهد للوحدة المعجمية داخل حقلها المعين، ويجب ذكرها داخل سياقها اللغوي لأن من ضمن المبادئ تنبني عليها نظرية الحقول الدلالية (Semantic Fields) هي:

- «لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الوحدة المعجمية.
- ويستحيل دراستها مستقلة عن تركيبها النحوي.»[2]

2-2_نماذج عن أقسام الحقول الدلالية في الديوان:

2-2-1: حقل العلاقات

أول مجال نحدده للدراسة هو مجال «الحب» وما انشق عنه حسب حقل العلاقات المذكورة، وهو ينشطر إلى شطرين هما: حب الوطن ابتداءً، إذ إن أكثر من نصف قصائده حول الوطن وحبه، ثم حب الحبيبة ثانية.

فحب الوطن يتمثل في قول الشاعر في عدة مواضع من ديوانه[3]:

---

[1] - المرجع نفسه، ص 79.

[2] - دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، (د، ت)، (د ط).وينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، 2003م، ص 376.

[3] - ديوان مدوا الأيدي نتصالح، ص 23.

جزائر، ويكرر: «أحبك آية، أحبك تربة، أحبك قصة، أحبك جذوة، أحبك ذروة»؛ ولما كانت الجزائر مقدمة الحب عند الشاعر، فقد اعتبرها أماً، والأم هي الحبيبة الغالية في الحياة فقال من مجزوء الرجز [1]:

نَحْـــــنُ لَـــــكِ الْحُمَـــــاةْ يَـــــا أُمَّنَـــــا الْجَزَائِـــــرْ

وفي تصوير جميل خاطب الشاعر الجزائر كونها الأم التي يعيش فيها الشعب في أمن قائلاً من بحر المتقارب[2]:

إِذَا نَحْنُ مُتْنَا نَمُوتُ لِأَجْلِكِ دُونَ اكْتِرَاثْ

فالجزائر هي مصدر لكل الخيرات، وهي أم تربي أبناءها على الإباء والنبوغ والبزوغ؛ فأبناؤها على استعداد تام للتضحية والاستماتة من اجلها.

– وقال الشاعر في موضع آخر من بحر الكامل[3]:

عِنْـــدَ الْجَزَائِـــرِ يَلْتَقِـــي الأَحْبَـــابُ وَعَلَـــى هَوَاهَـــا تُفْـــتَحُ الأَبْـــوَابُ

والمقصود من ذلك أن ما دامت الجزائر حبيبة، فهي فضاء واسع للقاء الأحبة والأحباب، ومن أجل حبها يقبل أبناؤها للسمر والاجتماع والاستمتاع، وهو يشير إلى شدة حبه وانتمائه الأصيل لها.

– قال الشاعر معتزاً بالتاريخ والوطنية[4]: «أنا الجزائر...جزائري أنا»، «تاريخي المجيد»، «جزائري هي الأرب»؛ والأرب هو «الحاجة المشتهاة، الهوى، الوطر»[5]، «سخا بها إباؤنا».

والنسبة إلى الجزائر (جزائري)، والمجد والأرب، والإباء من معاني الحب للوطن

– وقال الشاعر في القصيدة التي نظمها حول شاعر الثورة من بحر الخفيف[6]:

إِنْ يَكُـــنْ ثَـــمَّ لِلجَزَائِـــرِ حُـــبٌّ وَوَفَـــاءٌ، فَأَنْـــتَ مَـــنْ قَـــدْ أَبَـــرَّا

[1] – المصدر السابق، ص 28.
[2] – المصدر السابق، ص 32.
[3] – المصدر السابق، ص 42.
[4] – المصدر السابق، ص 47.
[5] – معجم نور الدين الوسيط، ص 80.
[6] – المصدر السابق، ص 51.

أي أن مفدي زكرياء كان أكثر المحبين والأوفياء البربرة للوطن من غيره؛ وذلك لأنه شاعر مبدع ليس شخصا عاديا، ولأنه أيضا مجاهد عاش فترة الاستدمار وما لقيه ابناء جلدته من الذل والقهر والحرمان.

- وفي قصيدته التي رثى فيها الرئيس الراحل "محمد بوضياف"، قال فيها من بحر الخفيف[1]:

وَهَــبَ العُمْــرَ لِلجَزَائِــرِ يَفْدِيــ ـــهَا فَمَــاتَ الشَّــهِيدُ مِــنْ كَيْــدِ غَــادِرْ

«وهب العمر يفديها»؛ أي يفدي البلاد، والفداء لن يتأتى إلا بدافع الحب الشديد الخالص. وليحقق المعنى نفسه –معنى الفداء– قال من بحر المتدارك[2]:

لَبَّيْــــكِ جَزَائِرَنَــــا لَبَّيْــــكِ نَفْدِيــــكِ حَبِيبَتَنَــــا نَفْدِيــــكِ

والتلبية هي:«لزوم الطاعة»[3]، والفداء التضحية من أجل الحبيبة.

- ويقول معتزاً بوحدة الوطن، والإخلاص إليه من بحر المتدارك[4]:

لاَ حِــــزْبَ لَنَــــا إلاَّ الــــوَطَنُ يَسْمُــــو بِقَدَاسَــــتِهِ العُلْيَــــا

أي حب الوطن فوق كل شيء؛ فهو سامٍ ومقدس، عال. إلى أن يقول أيضاً من مجزوء الرجز [5]:

حُــــبُّ الــــبِلاَدِ دِينُنَــــا نَشْــــرُ السَّــــلاَمِ سَــــعْيُنَا

وهذا تصوير في غاية البلاغة، حيث اعتبر حب الوطن هو الدين السمح الذي يسير عليه في خطاه المتأنية الثابتة والذي لا يزيغ عنه إلا هالك.

وكما عدَّ الشاعر حب الجزائر دين، اعتبره أيضاً عقيدة مرسخة في الذهن، فقال: «حب الجزائر في الضمير عقيدة»، وقال: «الجزائر أمة تتطلع»، و«عاشت جرائرنا الحبيبة دولة»، و«طيف الأحبة في الضمائر باق»، «مدوا الأيدي نتصالح، لجزائرنا، لحبيبتنا»، و«لنعد لجزائرنا. ..لعزيزتنا»، و«وطناً للحب جزائر نهواها»، و«ما أعظم من أفشى نجوى الحب»، يقصد بذلك مشروع الوئام المدني الذي أعلن في الجزائر من أجل المصالحة الوطنية، و«بفيض الحب تجود

[1] – المصدر السابق، ص 57.

[2] – المصدر السابق، ص 60.

[3] – ينظر: الإرشاد في الأدوات النحوية، ص 246.

[4] – ديوان مدوا الأيدي نتصالح، ص 62.

[5] – المصدر السابق، ص 64.

جزائرنا»، «وموطني خير البقاع»، و«خالص الحب والمحبة سر»، و«أتيت ملبياً إخوان حب لأشهد منتدى حب حميم»[1].

- وعندما أراد الشاعر التعبير عن طفولته البريئة، وكيفية عيشته في قريته؛ موطنه الغالي قال من بحر الطويل[2]:«قصة الحب»، و«حبي براءة»؛ أي عشق قصة حب جميلة وبحب بريء براءة الطفولة، كما أضاف إلى ذلك قوله: «أرجوحة الحب، آمال الحب».
- ومن أجل وصف مكان أحبه حباً شديداً وهو«وهران» لما وجد في أهله من حب وطيبة وحنان فقال من بحر البسيط[3]: «ألست للحب وكراً» (يقصد وهران)، و«بالشوق آلت إليكِ الإنس والجان»، «أحببت فيك أناساً»، «عشقت فيك جمال الروح»، «أسرتِ قلبي»، «وقد لاَنَ فيكِ فؤادي»، إلى أن يقول لها «ألست بالاسم باهية؟..زهو، وشَدْو، وأشواق وتحنان؟».

أما الشرط الثاني في حب الشاعر، فهو الهيام بالحبيبة «زوجه زهراء»، حيث ناداها بقوله[4]: «يا حلوتي»، «أنتِ المنى»، «أنتِ الحبور»، «نلتُ منكِ مودة»، «يا بسمتي»، «مذ صرتِ لي عشّاً»، «زيَّنتِ ليلتي»، «ذبتُ فيكِ محبة»، «الحب أنتِ وسره»، «الروح أنتِ»، «أنتِ الهنا»، «إليكِ اشتقت»، «أنتِ الكل يا زهرة»، «متى سأراك يا زهرا»، «ما كنت أعلم أن حبك أخطبوط، سيمص كل مشاعري وخواطري»، «أنا غريق في مفاتن سحرك»،« يا نوراً أشع بخافقي»، «يا شعراً ترنم في الفؤاد»، «يا وحياً تنزل بالغرام»، «يا أنتِ التي لا صبر لي عن بُعدها»، «حوراء من حور الجنان»، «مذ ذبتُ في أغوار حسنك»، «أنسيتيني كل الجميلات»، «غصت في أعماق بحركِ عاشقاً»، «إن صرتُ لا أرى في دنيا المحبة إلاكِ»، «بل صرتُ أجزم قاطعاً أن الجمال يصوغ منكِ جماله»، «المتعة القصوى معكِ».

ويضيف قائلاً: أنني «أنهل منك مودة تطفي لهيب صبابتي من عطفك»، و«أنا غريق في مفاتن حبك الجبار»، وقد «حفرت قلبي العليل..بجرح حب نبيل»، و«القلب صار ضِرام...من

[1] – المرجع السابق، ص 78– 166.
[2] – المرجع السابق، ص 189.
[3] – المرجع السابق، ص 190– 192.
[4] – المرجع السابق، ص 201–208.

يوم ذاق الغرام»، «الحب كان لواك»، و«أنت الجمال الزاهر»، «أنت الجمال الساحر»، و«عشقتُ الجميل بكل براءة من أجل حبيبٍ لبيبٍ».

وما يلاحظ في هذا الصدد أن ما يربو على (96) وحدة دلالية ضمن هذا الحقل قد وظفها الشاعر للتعبير عما يختلج في صدره نحو وطنه الذي يحبه فوق كل شيء، وأيضاً نحو زوجته التي –كما وصفها– قد أنسته جمال كل جميل. فوجدناه يكرر لفظ "الحب" وما اشتق منه: محبة، أحباب، حب...، وما يندرج تحته، من مرادفات مثل: العشق، الصبابة، العطف، الحنان، الغرام، الوفاء...، ونلاحظ أيضاً طغيان التركيب الإضافي (مضاف+ مضاف إليه) مثل: مفاتن حسنك، دنيا المحبة، حب الجزائر، جزائرنا الحبيبة.....

وبعد هذا نلج إلى **المجال الثاني**، وهو حقل الشعر وما انضوى تحته من وحدات معجمية، وظفها للتعبير عن رؤاه الشعرية، فنجده من أجل أن يصور حجم المعاناة والمصائب التي حلت بالبلد رأى أنه مهما عبر بالشعر عن قدر تلك الخطوب فلن يستطيع، فقال من البسيط[1]:

وَالْخَطْبُ أَكْبَرُ أَنْ تَحْوِيهِ قَافِيَةٌ أَوْ يَسْتَطِيلَ لَهُ وَصْفٌ بِتَلْوِينِ؟
يَا فِتْنَةَ الْحَرْفِ جُودِي بِالبَيَانِ فَهَلْ سِحْرُ البَلاَغَةِ إِلاَّ قَوْلُ مَفْتُونِ؟

إذ القافية والوصف، الحروف، البيان، البلاغة هي عناصر شعرية.

وَلِيُسْهِمَ في نصرة الرسول ﷺ بعد الإساءة التي حاول بعض المغرضين أن يصيبوا من شخص المصطفىﷺ

إذ قال في قصيدة يمدحه فيها من بحر الخفيف[2]:

كُلُّ مَا قِيلَ أَوْ يُقَالُ سَتَبْقَى فَوْقَ كُلِّ الثَّنَاءِ نَثْرًا وَشِعْرَا

فالنثر علاقته التضاد مع الشعر، والشعر هو نفسه الشعر.

وفي قصيدة مطولة رثى فيها الأمين أحمد الأديب الشاعر صالح خرفي، وجمع فيها معان كثيرة حول الشعر وما يشير إليه فقال[3]: «تنشر الأنغام عطره»، «فيصوغ الكون بالشعر»، «تغنى، تنشد شعره»، «شاعرا فذاً»، «أقف لأحسو من معين الشعر شهده»، «أطلس معجزات، ومن الصحراء» وهما ديوانا الشاعر صالح خرفي.

[1] – المصدر السابق، ص 126.
[2] – المصدر السابق، ص 137.
[3] – المرجع نفسه، ص 152-161.

ويضيف فيقول له: «ناثرٌ أنت قديرٌ، شاعرٌ رام أشده»، «جئتك أستلهم شعراً»، «لعلي من جنى فصحاك أقطف» «شعرك: دررا من أي سحر يأسر النفس ويرهف».

ويكرر الشاعر لفظ القوافي عدة مرات كونه عنصر مهم من عناصر بناء القصائد و نظم الشعر.

كما يوظف الألفاظ الآتية: موسيقى الطرب، العزف، المعنى، المغزى، البيان، جمال الشعر، القريض

والذوق، صوغ القوافي، الروائع، شاعر الضاد، اللآلئ اللوامع، العقد المنظم، مهرجان الشعر قد خلد ذكراك.

وقد وقف الشاعر وقفة إجلال وإكبار يحيِّي فيها جميع المربين والأساتذة والمعلمين، فقال من مجزوء الرمل[1]:

أَعْـــــذَبَ الأَشْـــــعَارِ أُهْـــــدِي لأَحِبَّـــــائِي الكِـــــرَامِ

ومن أجل أن يظهر شدة تواضعه وخنوعه لصنيعهم، كونهم لهم خبرة واسعة في اللغة العربية وخصائصها ونظم الشعر،ونقده وتمحيصه، فقال[2]:

قَـــــدْ تَلاَشَـــــتْ كَلِمَـــــاتِي بَـــــيْنَ فُرْسَـــــانِ النِّظَـــــامِ

مِـــــنْ صَـــــنَادِيدَ فُحُـــــولٍ جَلَسُـــــوا اليَـــــوْمَ أَمَـــــامِي

كُلُّهُـــــمْ أُذْنٌ وَعَـــــيْنٌ واتبـــــاعٌ بِاهْتِمَـــــامِ

وَهُـــــمُ بِالشِّـــــعْرِ أَدْرَى بِحَـــــلاَلٍ أَوْ حَـــــرَامِ

سَـــــبَرُوا غَـــــوْرَ المَعَـــــانِي فِـــــي الْخِضَـــــمِّ المُتَرَامِـــــي

وَلَهُـــــمْ فِـــــي النَّقْـــــدِ بَـــــاعٌ خَبَـــــرَتْ شَـــــدَّ الْحُسَـــــامِ

فالكلمات: فرسان النظام، والصناديد الفحول، الدراية بالشعر (الخبرة) وسبروا أغوار المعاني، ونقد الشعر جيده من رديئه، كلها معان تندرج ضمن مفهوم الشعر.

ويقول معبرا عما وقع في ملتقى حضره مستأنسا بما فيه من بحر الوافر[3]:

وَأَنْغَـــــامٌ وَأَلْحَـــــانٌ تَعَالَـــــتْ بِإِنْشَـــــادٍ شَـــــجِيٍّ أَوْ رَخِـــــيمِ

- ديوان مدوا الأيدي نتصالح، ص.165

2 - المصدر السابق، ص 165.

3 - المصدر السابق، ص 167.

وقال معجبا بطفولته، مستذكرا لها من بحر الطويل[1]:

وَتَرْسُـمُ بِالأَطْيَـافِ كَـوْنَ طُفُـولَتِي عَـوَالِمَ شِـعْرٍ سَـابِحٍ، وَجَمَـالاَ

إلى أن يقول:

فَـأَيْنَ مِـنَ الأَيَّـامِ طَـائِفُ صَـبْوَةٍ وَمَـنْ قَـدْ سَـقَانِي الشِّـعْرَ خَمْـرًا حَـلاَلاَ؟

وقال منشدا "لوهران" التي حسب قوله[2]:

هِيَ الحَيَاةُ وَطَيْبُ العَيْشِ وِهْرَانُ فَالكُلُّ فِيهَا بِرُوحِ الشِّعْرِ يَزْدَانُ.

وقد رأى أن سبب قوله الشعر، هي الحبيبة التي بسبب شوقه وحنانه لها نطق الشعر فقال[3] :

بوحي الشعر تنطقني.

ثم دعا الله تعالى أن يمنحه قلبا شاعرا، مفعما بالمشاعر الفياضة، من أجل أن يحقق العبادة الصحيحة لله ﷻ فقال من مجزوء الوافر[4]:

يَـا رَبِّ مَتِّـعْنِي بِقَلْـبٍ شَـاعِرٍ إِيَّـاكَ يَعْبُـدُ بِالْجَمَـالِ السَّـاحِرِ

وفي قصيدة عرض فيها موقفه من الشعر، وبين رأيه في كل أنواع الشعر (عمودي، التفعيلة، نثري) فيوظف الوحدات التالية: «الشعر الساحر، النظم الأصيل، فاعلاتن فاعلاتن، الشعر النبيل، الحرف الجليل»[5]، وهذه كلها حول الشعر الذي سماه أصيلاً وهو الشعر العمودي. أما الشعر الحر، أو شعر النثر، فسماه: " الشعر الدخيل ". كله –حسب نظره–: "لغطٌ، لغوٌ، هراءٌ، ترهاتٌ، شعرٌ طليقٌ في سطور"[6].

ويضيف مفضلا الشعر العمودي، فيستعمل لذلك الألفاظ التالية: «فطرة الشعر شعور وانتساب وظلال»[7]

فَـوْقَ إِيقَـاعِ المِـوَازِينِ يُنَاجِينَـا الْخَيَـالْ

---

[1] – المصدر السابق، ص 189.

[2] – المصدر السابق، ص 192.

[3] – المصدر السابق، ص204

[4] – المرجع السابق، ص 205–212.

[5] – المرجع السابق، ص 219.

[6] – المرجع السابق، ص 220.

[7] – المرجع السابق، ص 219.

وَالقَـــــــــوَافِي سَابِحَـــــــــاتٌ فِي تَـــــــــرَانِيمِ الْجَمَـــــــــالْ
دُونَ عَجْـــــــزٍ أَوْ هُـــــــرُوبٍ يَسْـــــــتَوِي جَـــــــزْلُ المَقَـــــــالْ
إِنَّـــــــهُ الشِّـــــــعْرُ الْخَلِيلِـــــــي لَمْ يَـــــــزَلْ رَهْـــــــنَ السُّـــــــؤَالْ

وقد اعتبر أن الشعر الخليلي عنده مبدأ ودين وعقيدة لا ينفك عنها فقال[1]:

قُلْـــــتُ: إِنَّ الشِّـــــعْرَ عِنْـــــدِي مَبْـــــدَأٌ، دِيـــــنٌ، عَقِيـــــدَهْ
بَـــــيْنَ أَحْضَـــــانِ القَوَافِـــــى وَالتَّفَاعِيـــــلِ العَتِيـــــدَهْ
أُبْـــــدِعُ الرَّسْـــــمَ بِـــــلاَ عَجْـــــزٍ تَلاَوِيـــــنَ جَدِيـــــدَهْ
إِنَّمَـــــا الشِّـــــعْرُ امْتِـــــدَادٌ لاعْتِبَـــــارَاتٍ عَدِيـــــدَهْ
كُلُّـــــهَا أَوْتَـــــادُ فِكْـــــرٍ تَتَجَلَّـــــى فِي القَصِـــــيدَهْ

ثم وصف الذي يخرج عنه بالمرتد الجحود، لأن ذلك الصنف من الشعر له خصائصه وجمالياته العتيدة التي يجب أن تكون رسالة راسخة في الأذهان يجب المحافظة عليها.

وثورته الشعرية هذه كانت ضد أولئك الذين ليس لهم باعٌ كبير في الشعر؛ مما أدّى بهم القول: إن الشعر العمودي قديم وأن له قيوداً تثقل كاهل الشاعر، فردّ عليهم قائلاً من مجزوء الرمل[2]:

مُخْطِـــــئٌ مَـــــنْ ظَـــــنَّ أَنَّ الشِّـــــعْرَ أَوْزَانٌ فَحَسَـــــبْ
مِثْلُـــــهُ مَـــــنْ قَـــــدْ أَزَاحَ الـــــوَزْنَ عَجْـــــزًا وَانْسَـــــحَبْ
إِنَّـــــهُ الشِّعْـــــرُ مِـــــزَاجٌ عَبْقَـــــرِيٌّ وَعَجَـــــبْ
نَابِـــــعٌ مِـــــنْ عُمْـــــقِ رُوحٍ بِالمَعَانَـــــاةِ انْسَـــــكَبْ
فَسَـــــرَى بِالْخُلْـــــدِ وَحْيًـــــا رَاقَ فِي دُنْيَـــــا الأَدَبْ

وبهذه التعابير التي لمسناها لدى الشاعر، نستشف أنه كان مواكباً للعصر، محافظاً ومخلصاً لتراثه القديم؛ فهو لم ينفِ القديم، ولم يحتف احتفاءً كبيراً بالجديد؛ بل نظر إلى ذلك نظرة متوازنة، وهذا ما نحسبه له أنه كان متوازن الشخصية وله احترافيته في الشعر بنوعيه.

[1] – المرجعالسابق، ص 221.
[2] – المرجع السابق، ص 222.

2-2-2: حقل الموجودات

ولما رأينا المجالين الأنموذجين حول صنف العلاقات ننتقل إلى صنف آخر، وهو صنف الموجودات، ونحدد تحته مجالين هما:

2-2-2-1: مجال الأشخاص:

إن ديوان الأمين أحمد يزخر بذكر الأفراد والشخصيات، فهناك من نظم قصائد كاملة حولهم، وهناك من ذكرهم _على سبيل التمثيل لا الحصر_بحيث يمكننا أن نعتبر جل أولئك الأشخاص الذين ذكرهم رموزاً يمكن تحليل دلالات استعمالهم في شعره من الناحية الفنية (دلالة رموز الأشخاص).

وبما أن الشاعر كان متأثراً أيما تأثر بشاعر الثورة، ومعجباً به. فقد نظم حوله قصيدتين مطولتين، يبلغ عدد أبيات الأولى (60 بيتاً) والثانية (45 بيتاً)، يقول تمثيلاً في واحدة منهما من بحر الخفيف[1]:

أَيُّهَـا الشَّـاعِرُ المعَلِّـمُ (مُفْـدِي) أَنْـــتَ لِلمَجْـــدِ وَالمكَـــارِمِ أَحْـــرَى

ثم يخاطبه بلقبه في مواضع أخرى فيقول[2]:

(شَـاعِرُ المَغْـرِبِ الكَبِيـرِ) تَعَـالَى لِلسَّـــــمَاوَاتِ يَسْـــــتَزِيدُ طِمَاحَـــــا

ذَاكَ (مُفْدِي) الأَبُ الْحَنُونُ المُرَبِّي غَمَـــــرَ الـــــدُّنْيَا طِيبَـــــةً وَسَمَاحَـــــا

كما نظم قصيدة مطولة أخرى، بـ 41 بيتاً، حول الرئيس الراحل «محمد بوضياف» يقول فيها[3]:

إِنَّ (بُوضْـيَافَ) لَـمْ يَمُـتْ فِـي قُلُـوبٍ تَتَلَظَّـــــى فِي حُبِّـــــهِ كَالمِحَـــــامِرْ

وفي قصيدة أخرى نظمها تعبيراً عن حبه ووفائه لأصدقائه الذين عاش معهم أياماً جميلة، وقد طالت إليهم يد الغدر، فوصفهم بالشهداء قائلاً من بحر الكامل[4]:

---

[1] – المرجع السابق، ص 49.

[2] – المرجع السابق، ص 54-55

[3] – المرجع السابق، ص 57.

3– المرجع السابق، ص 83.

* – هو: نقيب قائد السرية الأولى بالكتيبة13،(حاسي مسعود)، و(عمارة تومي هو رقيب متقاعد)و(معمر قريحة عريف أول متقاعد) قتلوا على يد الإرهاب في 011997/06م. ورد تعريفهم في ديوان الشاعر، ص 83.

أَ(سمير جَبَّارِي)* سَمِيُّكَ خَالِدٌ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَا وَذِكْرُكَ عَاطِرُ

وَ(عِمَارَةٌ) وَ(مُعَمَّرٌ) لَكَ إِخْوَةٌ فِي الخُلْدِ يَرْعَاكُمْ رَحِيمٌ غَافِرُ

والأمر نفسه، أصاب أحد أبناء عائلته المقربين، وهو ابن أخيه *، فنظم حوله قصيدة رثاه فيها طويلاً، حوالي (66 بيتا) وذكر يخاطبه بقوله من مجزوء المتقارب[1]:

أُنَاجِيكَ يَا (عَبْدَ بَاسِطَ) فِي مُنْتَهَاكَ شَهِيدَ الوَطَنْ

ويخبره بأن شهادته كانت شرفاً كبيراً لعائلته، فقال[2]:

لَقَدْ صِرْتَ ذِكْرًا كَرِيمًا تَشَرَّفَ بِاسمِهِ (آلُ الأَمِينْ)

وفي قصيدة نظمها حول العراق، مبيناً مكانتها بين البلدان العربية والإسلامية، ومعقباً على ما وقع فيها من حروب دامية، معتبراً أن رئيسها "صدام" رغم شدته في الحكم، إلا أنه لم يعده خائناً للوطن فقال من بحر الرمل[3]:

إِنْ يَكُ (الصَّدَّامُ) أَعْتَى دِكْتَتُورٍ لَمْ يَخُنْ عَهْدًا وَإِنْ قَالُوا: يَجُورْ

ولكي يسهم الشاعر في نصرة المصطفى ﷺ، نظم قصيدتين مختلفتين:"الآية الكبرى محمدﷺ، ونصرة الرسول ﷺ " يقول في الأولى:

آيَةٌ أَنْتَ يَا ﴿مُحَمَّدُ﴾ كُبْرَى نُورُهَا لاَ يَزَالُ فِي الكَوْنِ يَتْرَى

كما نعته فيهما بعدة ألقاب هي: «رحمة أنت للورى وشفاء»، «خير الرجال»، «خاتم الرسل»، «سيرة المصطفى كتاب حياة»، «يا رسول الله»، «يا رسول السلام»، ثم ذكر مشيداً بعظم قدرهﷺ وسيرته وأن ملكه

سيسود كل الأملاك فقال من بحر الخفيف[4]:

سِيرَةٌ هَيْمَنَتْ وَبَيْنَ يَدَيْهَا يَنْحَنِي (قَيْصَرٌ) وَيُذْعِنُ (كِسْرَى) *

* – هو الأمين عبد الباسط بن محمد، ابن الشاعر،استشهد في 1998/05/18م على يد الإرهاب أثناء تأديته الخدمة الوطنية. ورد تعريفهم في ديوان الشاعر، ص85.

[1] – ديوان مدوا الأيدي نتصالح، ص 86.

[2] – المرجع السابق، ص 87.

[3] – المرجع السابق، ص 115.

[4] – المرجع السابق، ص 139.

وليبين الأصل الذي ينحدر منه النبيﷺ وأن ذلكم الأصل قد تشرف بشخصهﷺ قال[1]:

سِـــيرَةٌ تَوَّجَـــتْ لِـــ (يَعْـــرُبَ) مُلْكًـــا سَـــــادَ بِالعَـــــدْلِ وَالْخَضَـــــارَةِ نَشْـــــرَا

وفي قصيدة رثائية تأبينية لأحد مشائخه، وهو الشيخ صالح بزملال قال:

(بَـــزَمْلاَلُ صَـــالِحُ) فِـــي الأَصْـــحِياءْ يَقِـــــينًا لَقَـــــدْ صَـــــارَ فِي الأَنْجِـــــيَاءْ

ويضيف في ذلك أن من الناجين معه –إن شاء الله تعالى– الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش*، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم الثميني، فقال[2]:

بِشَـــمْلِ (الطُّفـــيِّشْ) وَشَـــمْلِ (الثَّمِيـــنِي) بِشَـــــــمْلِ التُّقَـــــاةِ بِـــــدَارِ اليَـــــقِينْ

والشاعر هنا يشيد بفضله عليه، وأنه تعلم منه أشياء كثيرة منها الأخلاق قبل العلم، وأنه كان دائم التشجيع والتوجيه له، خاصة في جانب موهبته الشعرية، فقال[3]

كَأَنَّـــكَ أَنْـــتَ (الْخَلِيـــلُ) الـــمُفِيضْ تُهَـــذِّبُ سَمْعِـــي وَذَوْقِـــي المَـــرِيضْ

أي شبه الشيخ بالخليل بن أحمد الفراهيدي في تهذيبه له ودرايته بالشعر وخفاياه.

وفي قصيدة أخرى أشاد بوفاء كبير بخصال وشيم أستاذه: ترشين صالح بن عمر*، ودليل وفائه أنه وقع هذه القصيدة بقوله: «ابنك الذي يدعو لك بالخير دائماً»، وقال في أحد أبياتها[4]:

---

* – قيصر هو لقب لكل من ولي ملكة الروم.

* – كسرى هو لقب لكل من ولي ملكة الفرس، ينظر: صحيح البخاري، دار الكتاب المصري، مصر، المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر، ط 01، 1410هـ/1990م، 1904/11.

[1] – ديوان مدوا الأيدي نتصالح، 139.

* – هو امحمد بن يوسف اطفيش، الملقب بالقطب (و: 1237هـ، 1821م / ت:1332هـ، 1914م)، له تآليف كثيرة جدا، أشهرها تيسير التفسير، وشرح النيل. انظر: لجنة البحث العلمي: معجم أعلام الإباضية، جزء المغرب، جمعية التراث، القرارة، 1999، ترجمة رقم:864، 835/4،و معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02 ، 1400هـ/ 1980م، ص19.

* – هو عبد العزيز بن إبراهيم الثميني، الملقب بضياء الدين، (و:1130هـ، 1718م/1223هـ، 1808م)، من تأليفه: كتاب النيل وشفاء العليل، معالم الدين. انظر: المرجع السابق: ترجمة رقم:555، 532/3.

[2] – المرجع السابق، ص146.

[3] – المرجع السابق، ص147.

* – هو أحد الأساتذة المقربين للشاعر.

[4] – ديوان مدوا الأيدي نتصالح، ص 150.

حَـــرِيٌّ بِـــكَ اليَـــوْمَ أَنْ تُكْرَمَـــا وَأَنْ تَرْتَقِـــــي فِي السَّـــــمَا سُـــــلَّمَا

وفي القصيدة التي نظمها راثياً صالح خرفي، يقول فيها[1]:

هَكَـــذَا قَـــدْ نَـــالَ حَمْـــدَهْ (صَـــالِحُ الْخَـــرْفِي) وَمَجْـــدَهْ

ويخاطبه أيضاً بألقاب هي: «شاعر الضاد»، «أيها البحر»، «صالح الخرفي شاعر»، «جذوة خالدة»، «أيها العملاق»، «صالح الخرفي مثال»، «أيها الصنديد»، «ثائر أنت قدير»، و«شاعر رام أشده».

2-2-2-2-:مجال الأماكن:

وبعدما وقفنا ضمن مجال الأشخاص عند جميع الذين ذكرهم الشاعر من شيوخ وأساتذة وأصدقاء، نقف عند ذكر الأماكن التي ذكرها والتي تعد كمجال خاص؛ وأول مكان أولى له أهمية كبيرة هي الجزائر الحبيبة وما فيها من مناظر خلابة ومدن تاريخية عريقة بحيث قال من بحر الوافر[2]:

جَزَائِـــرُ.. يَـــا جَزَائِـــرُ.. يَـــا بِـــلاَدِي أُحِبُّـــــكِ مُغْرَمًـــــا حُـــــبَّ الْخَبَـــــالِ

كما خص بالذكر بلده الصغير الذي وُلد فيه ويقطن بين روابيه وهو (غرداية)، و(بني يزقن)، ثم (القرارة)، (ميزاب)، (يسجن)، (سور بني يزقن)، (نهج بدراع)، (باحمد)، وهي «مقبرة في بني يزقن وري التراب فيها الشاعر مفدي زكريا»[3]، (بريان)، «وهي إحدى قصور بني مزاب السبعة في غرداية »[4]، كما ذكر الموطن الذي عاش وفيه، وأخذ منه لقمة عيشه ورقلة وبها (سوق الحد)، «وهو مكان يعرف الآن في مدينة ورقلة بسوق الجحر»[5]، و(ساحة الشهداء)، وكلها هذه الأماكن وظفها على أنها شاهد تاريخي على بسالة الذين عاشوا فيها من خيرة أبناء هذا الوطن، فضحوا بالغالي والرخيص من أجل أن يعيش الأبناء في سلام، وأمن ووئام.

[1] – المرجع السابق، ص 152-161.
[2] – المرجع السابق، ص 23.
[3] – المرجع السابق، ص 54.
[4] – المرجع السابق، ص 90.
[5] – المرجع السابق، ص 39.

ومن المدن التاريخية التي خصها بالذكر ايضاً، وعلى أنها مركز إشعاع حضاري، نجد: (تاهرت، مزغنة، بجاية، تلمسان) حيث قال[1]:

(تاهرت) أو(مزغنة) و(بجاية): وكذا (تلمسان) لها أقطاب وقد صاغ هذه المواطن كدلالة على وحدة الشعب وأصله وأنه ينحدر من أصل أمازيغي، ممتزج بالروح الوطنية التي شكلت ثورة نوفمبر الكبرى، والتي يستقي منها الأبناء المجد والخلود.

كما كانت له اِلْتِفَاتَة عظيمة إلى الوطن الكبير الواسع فنظم قصائد حول العراق الشقيق فقال من بحر الرمل[2]:

فِـي لَظَاهَـا.. فِـي رَحَاهَـا.. أَلْهِبُوهَـا حَرِّرُوهَـا قِصَّـةَ المِجْـدِ العِـرَاقْ

وفي العراق ذكر مواقع مهمة، يكثر توظيفها كثيراً في أشعار الشعراء قديماً وحديثاً هي: (بغداد)، (دجلة والفرات)[3]:

أَلاَ لِـيَكْنْ سَـيْلاَ الفُـرَاتِ وَدِجْلَـةٍ دِمَانَـا نُـرَوِّي مِـنْ طَهَارَتِهَـا الصَّـحْرَا

لِتُطْعِمَنَـا تَمْـرَ الـدِّمَاءِ نَخِيلُهَـا فَمَـا جَـاعَ بَيْـتٌ أَهْلُـهُ يَأْكُـلُ التَّمْـرَا

وَتَرْفَـعُ بَغْـدَادُ العُرُوبَـةُ رَأْسَـهَا بِمُعْجِـزَةِ الإِسْـلاَمِ عَاصِـمَةً زَهْـرَا

ويضيف موطناً آخر قد لقي المعاناة والخطب منذ زمن بعيد وهو فلسطين، فقال من بحر الطويل[4]:

فِلِسْـطِينُ مِـنْ أَرْضِ العِـرَاقِ خَلاَصُـهَا سَـنَحْيَا لَهَـا حَـتَّى تُحَقِّقَـهُ الفَجْـرَا

ونظراً لما يلمس في الشاعر من كثرة نشاطاته وعلاقاته الأخوية الحميمية قال من مجزوء الرمل[5]:

مِـنْ حَنَايَـا كُـلِّ شَـابْ يَسْـجَنِيٍّ مِـنْ مِـزَابْ

خُلْقُـهُ دِيـنُ الصَّـوَابْ قَـدْ بَنَـيْنَا ذَا المِحَـيَّمْ

---

[1] – المرجع السابق، ص 42.

[2] – المرجع السابق، ص 114-119.

[3] – المرجع السابق، ص 118.

[4] – المرجع السابق، ص 118.

[5] – المرجع السابق، ص 133.

والمخيم: «أسسه الشاعر مع مجموعة من الزملاء على شاطئ بودواو البحري، ولاية بومرداس، في 20 أوت 1989م»[1].

كما قال أيضاً[2]

مُنْـــــتَدَى هَـــــذَا المُرَبِّـــــي لَجَـــــــــدِيرٌ بِاهْتِمَـــــــــامِ

مُنْـــــتَدَى الآمَـــــالِ يُرْسِـــــي بِالْهُـــــدَى خَيْـــــرَ نِظَـــــامِ

والمنتدى هو:«ناد يضم كل ماله علاقة بالتربية والتعليم، بهدف التثقيف التربوي والفكري»[3]، وقد عرف ينادي المربين اليسجنيين (ببني يزقن).

وبوحدة المكان الدالة على الأخوة والود والتربية والاحترام نكون قد انهينا هذه الدراسة، والتي ما هي إلا نذر قليل مما عند الشاعر من خصائص كثيرة لمعجمه الشعري، سواء من حيث التصنيف حسب نظرية الحقول الدلالية، أم حسب اعتبارات أخرى ضمن دراسة المستوى الدلالي للديوان.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدداً كبيراً من المجالات كمجال التعليم، الذكريات، الفساد..لكن لم يسعفنا المكان والزمان لعرضها ودراستها، وحسبنا أننا ذكرنا هذه النماذج التي قدمت لنا صورة حية عن معجم الشاعر، وأن له تجربة رائدة، كتب الله لها أن يظهر منها هذا القسط البسيط. والله نسأل أن يوليه ويقيض له كما قال محققا الديوان من يبرزه أكثر وأكثر، حتى تعم الفائدة.

3_1–خاتمة:

وبعد أن وقفنا على مفردات البحث والتحليل لهذا الموضوع بدا لنا أن نستخلص منه النتائج التالية:

1– الجزائر زاخرة بالشعراء في العصور القديمة وفي العصر الحديث والمعاصر، والأمين أحمد شاعر جزائري ترك بصمته الشعرية في ديوان قد عالج فيه العديد من القضايا

[1] – المرجع السابق، ص 133.

[2] – المرجع السابق، ص 164.

[3] – المرجع السابق، ص نفسها.

التي تخدم أمته ووطنه بكل حرية ؛ وذلك يدل على انه يمتلك روحا شعرية ناقدة بصيرة بواقعها المعيش .

2- لغة الشاعر في الديوان كلها فصيحة دالة على مكنته ودربته على قرض الشعر ونظمه.

3- _ إن الباحث في ديوان الأمين أحمد يحصي عددا كبيرا من المجالات المعجمية الدلالية؛ لكن مساحة هذه الورقات لا تفي بعرضها كلها، وما ذكر فهو على سبيل التمثيل لا الحصر.

4- الموضوعات الشعرية التي طرقها الشاعر جلها حول حب الوطن وما يتعلق به من وصف للقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية... التي وقعت فيه، خاصة مرحلة العشرية السوداء، والتي ذاق الشاعر فيها الأمرين كغيره من إخوانه الجزائريين.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1_ الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، دار الهدى، عين امليلة – الجزائر، (د، ت)،(د، ط).

2_ دراسات في الدلالة والمعجم، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، (د، ت)، (د ط)

3_ دراسات في علم اللغة، فتح الله سليمان، دار الآفاق العربية، ط 01: 1429هـ/2008م.

4_ديوان مدوا الأيدي نتصالح، الأمين أحمد، تح: خرازي مسعود، وابن ادريسو مصطفى، ط1: 2012/1433م، عشيرة آل خالد، بني يزقن.

5_ مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون – الجزائر، د ت، د ط.

6_ مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، 2003م.

7_ معجم أعلام الإباضية، جزء المغرب، جمعية التراث، القرارة، 1999، ترجمة رقم:.864

8___ معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02 ، 1400هـ/1980م.

9- صحيح البخاري، دار الكتاب المصري، مصر، المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر، ط 01، 1410هـ/1990م

10_ علم الدلالة والنظرات الدلالية الحديثة، حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشرق مصر، القاهرة، ط 01: 2009م

المقالات:

1_ مقال: قراءة في ديوان مدوا الأيدي نتصالح للشاعر الأمين أحمد، ابن ادريسو مصطفى، ص01 .Assala.dr/mel/ar/?p1932.

2_ مقال: آليات إنتاج النص الروائي من النص إلى هوامش النص، شريف حسني عبد القادر، مجلة الباحث_ جامعة ابن خلدون الجزائر، ع2 :2011م.